بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه

وقول الله تبارك وتعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده

أخبرنا الشيخ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي قراءة عليه في المسجد الحرام قال
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حمويه السرخسي بهراة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة
وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة
وأبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني بها قرأت عليه قالوا أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفربر قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
بن إبراهيم البخاري قال حدثنا الحميدي عن سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال
أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه. حدثنا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن الحرث بن هشام سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما
قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته
ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا.
حدثني يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع
إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو

في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني
الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها
رسول الله صلى الله عليه يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي
فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له
ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت
به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي
وفتر الوحي. قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
أن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي
إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على
كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني
فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
فحمي الوحي وتتابع. تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح وتابعه هلال بن رداد
عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره. حدثنا موسى بن إسماعيل
قال نا أبو عوانة قال نا موسى بن أبي عائشة قال نا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه يعالج من التنزيل شدة

Copyright © King Saud University